

لمغامرة الأسرة

الدوافع التربوية



56_ البالغون هم من يحددون جودة العلاقة

لا يزال هناك معيار مزدوج في العلاقات بين البالغين والأطفال اليوم: "إذا كانت العلاقة جيدة، فإن الكبار لهم الفضل في ذلك. إذا كانت العلاقة سيئة، فالطفل صعب!" هل هذا صحيح؟ لا! الجملة الأولى صحيحة، لكن الجملة الثانية ليست صحيحة حقًا. عندما يصعب التعامل مع الأطفال، فهذه علامة واضحة على وجود خطأ ما في علاقات مهمة لهم، أو أنهم يعانون. الأطفال لا يمكنهم بعد أن يقولوا: "يا أبي، هناك شيء خاطئ بيننا، فلنتحدث."، يمكن للأطفال التأثير في العلاقة مع البالغين، لكن لا يمكنهم تحديد جودة العلاقة.

يمكن للأطفال المساعدة في تحديد ما يتم تناوله على العشاء، لكن لا يمكنهم تحديد الحالة المزاجية على المائدة. الكبار، سواء في المنزل أو في المدرسة، مسؤولون عن جودة العلاقة. لماذا؟ لأن لديهم القوة في هذه العلاقة. حتى في الشركة، يحدد الرئيس أجواء التعامل الشركة بالطريقة التي يعمل بها موظفيه. لأنه يمتلك القوة وبالتالي المسؤولية عن الأخلاق والحالة المزاجية السائدة لديه.

كيف يتم التعامل مع النزاعات؟

عندما يصبح الأبناء متسلطين و"يجب" على الجميع أن يفعلوا ما يريدونه، يبدو الأمر كما لو كانت الأسرة على متن سفينة، وكان الآباء يتركون الأبناء يتولون زمام الأمور. هذا خطأ. إن وتيرة الأسرة، وكيفية التعامل مع الخلافات والاختلافات في الرأي، وكيف يتم التعامل مع الأخطاء، وكيف يتم احترام حدود واحتياجات كل من أفراد الأسرة، هي مسؤولية البالغين؛ لأنهم قادة الأسرة. والأمر كذلك في المدرسة. يحدد البالغون وتيرة التعامل في الأسرة والمدرسة - حتى لو احتدم الأمر بين الابن والبالغين الكبار. البالغ هو من يحدد كيف يستجيب للابن. هل يوبخ الطفل ويهينه وبذلك ينتهك كرامته أم يعامل الطفل باحترام: "أسمع، أنك غاضب جدًا. سأذهب إلى المطبخ الآن لمدة خمس دقائق لأهدأ. ويهمني أن أعرف ما الذي يجعلك غاضبًا لهذه الدرجة. فكر في ذلك، ثم احك لي بعدها."

النقاط المؤلمة لدينا

غالبًا ما يصيب سلوك الأطفال مناطقنا المؤلمة ونفزع. نحس أن نلوم الطفل على رد فعلنا ومشاعرنا. لكن هل الأطفال مسؤولون حقًا عن شعورنا بالعجز والغضب والألم وقلة الحيلة؟ أنا المسؤول الوحيد عن مشاعري، والكلمات التي تخرج من فمي، وعن أفكارني وأفعالي.

هناك أيام نتفاعل فيها بهدوء في مواقف الأزمات وأيام أخرى نخرج فيها فورًا عن شعورنا. رد فعلنا يعتمد على أنفسنا: هل نتشاجرنا مع رئيسنا اليوم، ألم نحصل على قسط كافٍ من النوم أم أننا قلقون بشأن شيء ما؟ ليس من غير المألوف أن يُصاب أطفالنا بجزوحنا التي حملناها معنا منذ الطفولة: بشعورنا بانعدام القيمة، والشعور بعدم أخذنا على محمل الجد وعدم سماع صوتنا. هذا يولم! لكن الأطفال لا يستطيعون فعل أي شيء حيال ذلك. يمكننا أن نأخذ مشاعرنا على محمل الجد ونعتني بأنفسنا. هذه هي الطريقة التي يساعدنا بها أطفالنا على النمو حقًا. وهذه هدية.

دعونا نتحمل المسؤولية عن جودة علاقتنا مع طفلنا.

نحن كبالغين فقط يمكننا تحمل هذه المسؤولية. لماذا؟ لأننا نمتلك القوة والخبرة الحياتية ومهمة القيادة.

النص: أستريد إيجر

www.familie.it